

## نموذج سببي للعلاقة بين كل من الذكاء الاجتماعي والأمل والسعادة لدى طلبة جامعة اليرموك

فصيل خليل الربيع \*

### ملخص

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة للذكاء الاجتماعي في السعادة من خلال الأمل لدى عينة مكونة من (402) من طلبة جامعة اليرموك. ولتحقيق أهداف الدراسة، تم استخدام مقياس للذكاء الاجتماعي، ومقياس الأمل، ومقياس السعادة. واستخدم المنهج الوصفي التحليلي. أظهرت النتائج أن أكبر حجم للتأثير الكلي في السعادة كان لمجال القدرة، تلاه مجال المهارات الاجتماعية، ثم مجال حل المشكلات الاجتماعية، ثم مجال الوعي. كما يلحظ، أن أكبر حجم للتأثير المباشر في السعادة كان لمجال القدرة، تلاه مجال المهارات الاجتماعية، ثم مجال حل المشكلات الاجتماعية، والوعي بنفس الدرجة من التأثير.

الكلمات الدالة: الذكاء الاجتماعي، الأمل، السعادة، نموذج سببي، جامعة اليرموك.

### المقدمة

للمشاعر الإيجابية أهمية خاصة في حياة الفرد، من حيث مساعدته على التكيف في حياته، وانعكاس ذلك على راحته النفسية وشعوره الاطمئنان، ومن هذه المشاعر الإيجابية الشعور بالسعادة والأمل، فالسعادة قمة المطالب في الحياة الإنسانية، والكل منا يسعى إليها، يدفعه في ذلك وجود الأمل لديه، وربما يساعده أيضا ما يتمتع به من ذكاء اجتماعي. ويُعدّ موضوع السعادة من المواضيع التي تشغل بال واهتمام الأفراد في جميع المجتمعات، خاصة في ظل الظروف المحيطة، التي تعيشها هذه المجتمعات، حتى أدى الأمر ببعض الدول إلى إنشاء مؤسسات، أو وزارات تعنى بالسعادة والرفاه، وبما أن موضوع السعادة على درجة كبيرة من الأهمية، فبالتركيز هو محصلة لنتيجة من العوامل التي قد تؤثر فيه بشكل مباشر، أو غير مباشر، ومن هذه العوامل يبرز عاملين رئيسيين، هما: الذكاء الاجتماعي، والأمل.

إن الشعور بالسعادة له أهمية كبيرة عند معظم الناس، وقد وجد أن السعادة هي هدف ذو قيمة عالية في معظم المجتمعات (Diener, 2000)؛ حيث تظهر السعادة في شكل الفرح في كل تصنيف من تصنيفات المشاعر الإنسانية الأساسية، والشعور بالسعادة أمر أساسي في التجربة الإنسانية، ومعظم الناس يتحدثون عن السعادة بكثير من الوقت (Diener and Diener, 1996). والسعادة هدف إنساني وأساسي؛ حيث ينظر معظم الناس إلى السعادة على أنها أهم من الممتلكات المادية (Diener, 2000). وهناك مصطلحات استخدمت لتحديد السعادة، مثل: وجود تأثير إيجابي، أو مزاج إيجابي، والرضا عن الحياة، ونوعية الحياة، والرفاه. ومن الواضح أن هناك اختلافات واضحة بين هذه المصطلحات، لكن هناك أيضا قدر كبير من التداخل (Kashdan, Biswas-Diener and King, 2008)، بما في ذلك ارتباطات مشابهة مع الصحة، والمخرجات الاجتماعية (Stepote, Dockray and Warde, 2009).

وعرف الفلاسفة والباحثون الاجتماعيون السعادة بطرق متنوعة (Kesebir and Diener, 2008). فقد فرق بعضهم بين النظر للسعادة على أنها مشاعر ممتعة، وأحكام مناسبة، مقابل وجهات نظر مبتكرة للسعادة تتضمن القيام بما هو أفضل، وصحيح أخلاقياً بالنسبة للفرد، وذو معنى أو نمو في النتائج (Ryan and Deci, 2001; Ryff and Singer, 2008). يعرف التسون ودديلي (Altson and Dudley, 1987) السعادة بأنها القدرة على الاستمتاع بتجارب الفرد المصحوبة بدرجة من الإثارة، فيما يشير ارجايل ومارتين وكروسلاندي (Argyle, Martin and Crossland, 1989) أن السعادة تتكون من ثلاثة مكونات ذات صلة: تأثيرات إيجابية، وغياب الآثار السلبية، والرضا عن الحياة بشكل عام. ويُنظر للسعادة كمفهوم يعبر عن أن الأفراد يجب أن يعيشوا حياتهم بشكل إيجابي، وقيادة حياتهم بشكل إيجابي حيث يقللون من المشاعر السلبية، ويشعرون بالرضا عن الحياة (Diener, 1984).

\* كلية التربية، جامعة اليرموك، الاردن. تاريخ استلام البحث 2018/12/19، وتاريخ قبوله 2019/5/29.

وترتبط السعادة بانخفاض معدل الوفيات بين السكان الأصحاء والمرضى (Childa and Stope, 2008)، وتسهم في القدرة على التكيف، وتقلل من خطر المشاكل الصحية النفسية، والجسدية، وهي مؤشر مستقل للنتائج الصحية حتى بعد أخذ الأعراض العصبية بعين الاعتبار (Weich et al., 2011). من منظور اقتصادي، قد تؤدي زيادة مستويات السعادة إلى تحسين الإنتاجية، والرضا والإبداع في العمل، لذلك ليس من المستغرب أن يكون هناك اهتمام متزايد بالسياسة في تعزيز السعادة (Bok, 2010). ومن العوامل التي تزيد من مستويات سعادة الأفراد هي علاقتهم بالمحيط الذي يعيشون فيه (Buss, 2000)، إذ أن هذه العلاقة تمكن الأفراد من سدّ الفجوة بين الأعمار القديمة والحديثة، من خلال إقامة علاقات مع الأقارب، والأصدقاء، وبهذه الحالة يمكنهم التكيف مع حياتهم بسهولة أكبر، ويكونوا سعداء، كما شدد تكاش وليوميرسكي (Tkach and Lyubomirsky, 2006) على أهمية إقامة علاقات مع المحيط في زيادة مستويات السعادة لدى الأفراد، وأن الأفراد يزيدوا سعادتهم من خلال إعطاء ردود فعل إيجابية لمحيطهم الذي يعيشون فيه، وتلقي ردود فعل إيجابية من قبل هذا المحيط.

في حين أن هناك بعض المتغيرات التي تؤثر سلباً في السعادة، وتسهم في انخفاضها، مثل: الدخل المتدني، وتدني المؤهلات العلمية، ووجود البطالة (Emerson, Einfeld, Stancliff, 2010; Hassiotis et al., 2008)، ومشاركة اجتماعية أقل (Kurland, 2006)، ووجود شبكة دعم صغيرة (Chan and Lee, 2006)، والحاجة إلى المساعدة في الأنشطة اليومية (Kurland et al., 2006). كما أن الأشخاص الذين يعانون من انخفاض معدل الذكاء هم أكثر عرضة لأعراض عصبية (Hassiotis et al., 2008) والأعراض العصبية، والاكئاب ترتبط سلباً مع السعادة (Jorm and Duncan-Jones, 1990)، كما أن صحة التقارير الذاتية حول الصحة ترتبط مع السعادة (Angner, Ray, Saag and Allison, 2009).

وهناك عدة وجهات نظر حاولت تفسير السعادة، ومنها؛ سمات الشخصية التي تشير إلى أن السعادة تعتمد على حد كبير على سمات الشخصية؛ أي الميل للاستجابة بطريقة معينة، وينظر إلى سمات الشخصية مثل الانبساط والعصابية، لتحديد ردود الأفعال العاطفية، وإدراك الأشياء التي تحدث، ويمكن القول أن الشخصية تؤثر في السعادة وفي أحداث الحياة الضاغطة (Heady and Wearing, 1992). أما وجهة النظر الثقافية؛ فتشير إلى أن الاختلافات عبر الثقافة تعكس المعايير الثقافية المعرفية، ويمكن أن توصف هذه النظرة على أنها نظرة فلكلورية حول السعادة (Veenhoven and Ehrhardt, 1995). أما وجهة نظر التدفق؛ فتشير إلى أنه عندما يؤدي الإنسان مهمة، تتطلب منه التركيز والانتباه، وتكون التحديات لأداء هذه المهمة مساوية للمهارات التي يمتلكها، فإن ذلك سيدفعه للشعور بالسعادة (مؤمن، 2004). وهناك وجهة نظر التماثل التي تفترض أننا نميل إلى الحفاظ على مستوى مريح من السعادة حتى في الظروف المعاكسة (Cummins, Gullone and Lau, 2002). كما وتوجد وجهة نظر حول الميل الوراثي التي تشير إلى أن السعادة يتم تحديدها إلى حد كبير من خلال التصرف الفطري للاستمتاع بالحياة،؛ حيث أن 80% من السعادة قابلة للتوريث (Lykken, 1999). أما النظرة الغائية فتشير إلى أنه عندما يحقق الإنسان غايته، فإنه يحقق السعادة، أما إذا لم يحقق غايته فسيبقى يشعر بالتعاسة (مؤمن، 2004).

وترتبط السعادة بعدد من العوامل، كالصحة النفسية، والجسدية، والعمل، والرفاه، والأمل؛ إذ أن الأمل كلمة شائعة في اللغة اليومية؛ حيث تشير الدراسة التي أجراها شيمانوف (Shimanoff, 1984) إلى أن كلمة الأمل أحد أكثر المشاعر استخداماً خلال الأحاديث اليومية. ويُعرّف الأمل من خلال وجهات نظر متعددة، إذ يعرف لازاروس (Lazarus, 1991) الأمل بأنه الشعور بوجود علاقة ذات صلة أو تطابق بين الأهداف والنتائج. أو هو توجه مستقبلي لتركيزه على الإجراءات والنتائج التي لم تتحقق بعد. وترتبط النتائج التي لم تتحقق في الوقت الحاضر مع مشاعر مختلفة مثل: السعادة، والفرح، والغبطة، والمفاجأة (Bagozzi, 2000).

كما أن معدل الذكاء يرتبط بالسعادة، فمستويات السعادة كانت أقل في مجموعات الذكاء الدنيا، وأعلى في مجموعات الذكاء الأعلى، وارتبطت مجموعة الذكاء المنخفضة بمزيد من الحرمان الاجتماعي، والاقتصادي، وكانوا أكثر عرضة للأعراض العصبية والإبلاغ عن صحة أقل، وانخفاض في مستوى الدخل، وزيادة الاعتماد على الغير، وأعراض عصبية أعلى، وكانت وسيطاً للعلاقة بين الذكاء والسعادة وخففت قوة العلاقة ب 50% (Ali et al., 2013).

حدد سنايدر (Snyder, 2002) الأمل على أنه قدرة مدركة توجه المسار نحو تحقيق الأهداف المرجوة، وتحفز الفرد ليفكر في استخدام هذه المسارات، وفقاً لسنايدر (Snyder, 2000) فإن الأمل يتكون من ثلاثة عناصر ضرورية: أفكار موجهة نحو الهدف، ومسارات لتحقيق هذه الأهداف، وقوة تفكير توجه لتحقيق هذه الأهداف.

وفقاً لسنايدر (Snyder, 2002) فإن الأمل يعرف على أنه فترة تفكير مع قوة الرغبة في التصرف، ومسارات لتحقيق الهدف، من هذا



في هذا التعريف " فهم الناس " يشكل البعد المعرفي للذكاء الاجتماعي، فيما "إدارة الناس"، والتصرف بحكمة في العلاقات الإنسانية؛ يشكل البعد البيئي (السلوك) لدى الأفراد. وهو أيضاً القدرة على إدراك الحالة المزاجية للآخرين (Orlik, 1978). كما أنه القدرة على فك تشفير الإشارات الاجتماعية (Barnes and Sternberg, 1989). والذكاء الاجتماعي هو القدرة على فهم السلوكيات الملاحظة في السياق الاجتماعي التي تحدث بها، وهو القدرة على معرفة قواعد وأداب السلوك (Wong, Day, Maxwell and Meara, 1995). فيما حدد آخرون الذكاء الاجتماعي في تعاريف مختلفة؛ حيث عرفه جاردنر بأنه القدرة على إدراك، والاستجابة لمزاج الآخرين، ورغباتهم، ومشاعرهم الكامنة، وقدراتهم، وعرف جونز وداي (Jones and Day, 1997) الذكاء الاجتماعي باعتباره القدرة على توظيف المعرفة، من أجل حل المشكلات الاجتماعية

بدأ البحث في الذكاء الاجتماعي من قبل ثورندايك عندما قدم تصنيفاً ثلاثياً للذكاء: الاجتماعي، والميكانيكي، والمجرد؛ حيث يشير الذكاء الميكانيكي إلى مهارة التعامل مع المواد، والأدوات، والأجهزة؛ في حين أن الذكاء المجرد يتعامل مع السلوك النظري، والقدرة على التعامل مع الرموز ولأفعال والأشكال، ويشير الذكاء الاجتماعي إلى التفاعل الذكي مع الآخرين (Unterborn, 2011). ينظر موسست وهنت (Most and Hunt, 1928) المشار إليه في (Hooda, Sharma and Yadava, 2009). إلى الذكاء الاجتماعي على أنه القدرة على التوافق مع الآخرين، والقدرة على التعامل مع الناس باحترام، فيما يرى فيرنون (Vernon, 1933) المشار إليه في (Hooda et al., 2009) الذكاء الاجتماعي على أنه القدرة على التوافق مع الناس بشكل عام، وبسهولة مع الآخرين، والمعرفة بالمسائل الاجتماعية، والقابلية للتحفيز من أعضاء آخرين. أو جماعة، وكذلك نظرة ناقبة لحالات أو سمات الآخرين. أما مارلو (Marlowe, 1986) فيعرف الذكاء الاجتماعي بأنه القدرة على فهم عواطف الآخرين، وأفكارهم وسلوكهم، بما فيهم نفسه في المواقف من الأشخاص، والقدرة على التصرف وفقاً لذلك.

نكرت دراسات عديدة أبعاداً للذكاء الاجتماعي، مثل: الوعي الاجتماعي، وموهبة اجتماعية (Goleman, 2006)، ومعالجة المعلومات الاجتماعية، والمهارات الاجتماعية، والوعي الاجتماعي (Silvera, Martinussen and Dahl, 2001)، وإدراك الحالات الداخلية للآخرين ومزاجهم، وقدرة عامة للتعامل مع الناس، والمعرفة حول قواعد الحياة الاجتماعية، والبصيرة والحساسية في المواقف الاجتماعية المعقدة، واستخدام أساليب اجتماعية للتأثر في الآخرين، واتخاذ وجهة نظر، والتكيف الاجتماعي (Kozmitzki and John, 1993)، وإيلاء الاهتمام بالناس، وفهم الأفكار والعواطف والنوايا للآخرين، وإصدار أحكام صحيحة حول العواطف، والمزاج، والدوافع لدى الأفراد (Walker and Foley, 1973)، والاهتمام الاجتماعي، والتكيف، ومهارات أداء اجتماعي (Marlowe, 1986)، وهناك أيضاً مساهمات إيجابية للذكاء الاجتماعي في حياة الأفراد، ومن هذه الحالات التي تجري فيها هذه المساهمات هي سعادة الأفراد (Hooda et al., 2009).

وفقاً لنظرية جاردنر (Gardner, 1983) عن الذكاءات المتعددة، فإن الذكاء ليس قدرة معرفية واحدة، ولكن هناك أنواع متعددة، هناك نوعان (شخصي، واجتماعي) في طبيعتهما، وهما داخل اشخص نفسه (Intrapersonal)، وعلاقات مع الأشخاص (Interpersonal)، يعرف جاردنر الذكاء (Interpersonal) بأنه قدرة الفرد على الملاحظة، والتمييز بين الآخرين، على أية حال، الذكاء الاجتماعي قدم بشكل صريح في النظرة الثلاثية للذكاء، ووفقاً للنظرية الثلاثية يتكون الذكاء من القدرات التحليلية، والإبداعية، والعملية، ويتم تعريف الذكاء العملي من حيث حل المشكلات في السياقات اليومية، ويتضمن صراحة الذكاء الاجتماعي (Sternberg and Wagner, 1986). ويعرف على أنه القدرة على فهم الآخرين، وكيفية تصرفهم في المواقف الاجتماعية، حيث يرى هذا المفهوم من ثلاثة أبعاد: معالجة المعلومات، ومهارات اجتماعية، ووعي اجتماعي (Silveram et al., 2001). فيما تركز النظرية الضمنية على الخصائص التي يتمتع بها من يتميز بالذكاء الاجتماعي، وهي: الحساسية لمشاعر الآخرين، واحترام الآخرين والإخلاص لهم، والمعرفة بكيفية إنجاز المهام، وامتلاك مهارات تواصل فعالة، ومهارات قيادية، وكفاءة اجتماعية، والمشاركة والاندماج بالأنشطة الاجتماعية (Ford and Tiask, 1983)

### الدراسات السابقة

هدفت دراسة هودا وشارما ويادوفا (Hooda et al., 2009) إلى الكشف عن العلاقة بين الصحة الإيجابية (الرضا عن الحياة، والسعادة، والتفاؤل)، والذكاء الاجتماعي، لدى عينة من (300) (170 ذكور، 130 إناث) تتراوح أعمارهم ما بين 20-60 عاماً، من مختلف مناطق مقاطعة هاريانا في الهند. توصلت الدراسة إلى وجود ارتباط إيجابي بين الرضا عن الحياة، والسعادة، مع ستة عوامل من عوامل الذكاء الاجتماعي (التعاون، والثقة، والحساسية، والبارعة، وحس الفكاهة، والذاكرة)، وأن الذكاء الاجتماعي يتنبأ

بأبعاد الصحة الإيجابية (الرضا عن الحياة، والسعادة، والتفاؤل).  
 فيما أجرت القاسم (2011) دراسة حول الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة والأمل لدى عينة من (400) طالبة من طالبات جامعة أم القرى. بينت نتائج الدراسة وجود علاقة ارتباطية موجبة بين الذكاء الوجداني وكل من السعادة، والأمل، كما بينت النتائج وجود فروق في مستوى السعادة تعزى إلى متغير التخصص، لصالح التخصصات العلمية.  
 وبهدف معرفة العلاقة بين السعادة، والأمل، والتفاؤل، وتحديد الأهمية النسبية لكل من هذه المتغيرات في تفسير السعادة، أجرى جودة وأبو جراد (2011) دراسة على عينة بلغت (187) من طلبة جامعة القدس المفتوحة. أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط إيجابي للسعادة مع الأمل والتفاؤل، وأن الأمل فسّر ما نسبته (7.1%) من التباين في السعادة لدى أفراد عينة الدراسة.  
 أجرى أبو عمشه (2013) دراسة بهدف الكشف عن العلاقة بين الذكاء الاجتماعي والانفعالي، والشعور بالسعادة، لدى عينة من (603) من طلبة الجامعات الفلسطينية في قطاع غزة. توصلت الدراسة إلى وجود علاقة إيجابية بين الذكاء الاجتماعي والوجداني والسعادة، ووجود فروق في مستوى الذكاء الاجتماعي تعزى إلى متغير الجنس، لصالح الإناث، ووجود مستوى مرتفع من الذكاء الاجتماعي، ومتوسط من السعادة، وعدم وجود فروق في مستوى السعادة تعزى للجنس.  
 هدفت دراسة العارضي والموسوي (2013) إلى قياس مستوى الأمل لدى طالبات الجامعة. تكونت العينة من (392) طالبة من طالبات كلية التربية في جامعة الكوفة. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود مستوى مرتفع من الأمل لدى أفراد عينة الدراسة، ووجود فروق في مستوى الأمل تعزى إلى متغير التخصص، لصالح التخصصات العلمية، وعدم وجود فروق تعزى إلى متغير المرحلة الدراسية.  
 هدفت دراسة هاسنيان ووازد وحسن (Hasnian, Wazid and Hasan, 2014) التأكد من مساهمة التفاؤل والسعادة والأمل في الرفاه النفسي، لدى عينة تكونت من (100) من الذكور والإناث الخريجين الشباب في الهند. توصلت الدراسة إلى نتائج عدة، منها: أسهم الأمل بما نسبته (63%) في تفسير التباين في مستوى الرفاهية بالنسبة للذكور، أسهمت السعادة بما نسبته (53%) من تفسير التباين في الرفاه النفسي لدى الإناث. كما بينت النتائج أن مستوى السعادة لدى الذكور كان أعلى منه لدى الإناث، وعدم وجود فروق في مستوى الأمل تعزى إلى متغير الجنس.  
 في دراسة ساريكام وسيلك وكوزكان (Saricam, Celik and Coskum, 2015) بهدف دراسة الدور التنبؤي للذكاء الانفعالي والأمل في الرضا عن الحياة، وكان المشاركون (478) من معلمي الحضانات ما قبل المدرسة (395 امرأة، و 83 رجلاً) في تركيا. أشارت نتائج الدراسة إلى ارتباط وثيق بين الذكاء الانفعالي والأمل مع الرضا عن الحياة، وأن الذكاء الانفعالي والأمل يتنبأان بما نسبته 40% من التباين في الرضا عن الحياة.  
 وفي دراسة جبر ومنشد (2015) هدفت التعرف على درجة الرضا عن الحياة والأمل لدى عينة من (200) طالباً وطالبة من كلية الآداب في جامعة القادسية في العراق. أشارت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية إيجابية بين الأمل والرضا عن الحياة، كما بينت أن النتائج مستوى الأمل لدى أفراد العينة كان مرتفعاً، وكذلك مستوى الرضا عن الحياة كان مرتفعاً.  
 يلحظ من الدراسات السابقة أن بعضها أشار إلى ارتباط إيجابي بين الذكاء الاجتماعي والسعادة، كدراسة هودام وشارما ويادافا (Hooda et al., 2009)، ودراسة أبوعمشه (2013)، وبعضها يشير إلى علاقة إيجابية للسعادة مع الأمل، كدراسة جوده وأبو جراد (2011)، فيما توصلت دراسات أخرى إلى عدم وجود فروق في مستوى السعادة، أو الأمل تعزى للجنس، كدراسة هاسنيان ووازد وحسن (Hasnian et al., 2014)، كما بينت بعض الدراسات ارتفاع مستوى الذكاء الاجتماعي كدراسة أبو عمشه (2013)، وارتفاع مستوى الأمل كدراسة العارضي والموسوي (2013)، ودراسة جبر ومنشد (2015).

### النموذج

تشير الأدبيات إلى أن إقامة علاقة إيجابية سيساعد الناس على اكتساب مهارات اجتماعية (Ryffand Singer, 2000)، وقد أستنتج أن هناك علاقة بين العلاقات الإيجابية والسعادة التي تعمل بها المهارات الاجتماعية كوسيط، وأن هذه العلاقات تزيد من مستوى السعادة لدى الأفراد (Ryff et al., 2001). كما تشير الأدبيات التربوية إلى أهمية الذكاء الاجتماعي في النجاح في بعض المهن مثل: مهنة التدريس التي تتطلب تفاعلاً جيداً بين المعلم وطلابه، وقدرة عالية في فهم الآخرين، كما تبرز أهمية الذكاء الاجتماعي في التواصل، والتفاعل، والمرونة، والابتكار، والتأثير الإيجابي في الأداء المعرفي، وعمليات التفكير (Cherniss, 2001). كما وتشير الدراسات إلى أنه كلما كان الإنسان مزوداً بمهارات اجتماعية مناسبة وكافية، كانت قدرته على التعامل مع المواقف والأزمات أفضل من أولئك الذين يفتقرون إلى المهارات الاجتماعية، يتخطون، ويعانون من اضطرابات وقلق، وتوتر، قد على

تؤثر التوافق لديهم، وهذا يفسر العلاقة بين الشعور بالسعادة والذكاء الاجتماعي (سلامة وطه، 2006). كما تشير الأدبيات إلى أن إقامة علاقة إيجابية يساعد في كسب المهارات الاجتماعية (Ryffand Singer, 2000)، وقد أستنتج أن هناك علاقة بين العلاقات الإيجابية والسعادة التي تعمل بها المهارات الاجتماعية كوسيط، وأن هذه العلاقة تزيد من مستوى السعادة لدى الأفراد (Ryff et al., 2001). ويشير بوس (Buss, 2000) إلى أن من العوامل التي تزيد من سعادة الأفراد هي علاقتهم مع المحيط الذي يعيشون فيه. وتشير هودا وآخرون (Hooda, et al., 2000) إلى أن الذكاء الاجتماعي له مساهمات في شتى مجالات حياة الإنسان، ومن هذه المجالات هي سعادة الإنسان.

أما عبد الخالق (2004) فيشير إلى أن أهمية الأمل في البدء في التغيير نتيجة العلاج والرغبة في التعلم، والشعور بالسعادة. ويؤكد جوده، وأبو جراد (2011) أن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الأمل يسجلون درجات أعلى على مقياس السعادة، ويؤكد أيضاً سيلجمان (2005) على أهمية العلاقة بين الأمل والسعادة؛ حيث يرى أن الأمل ينمي الانفعالات الموجبة، وهذه الانفعالات الموجبة إحدى مكونات السعادة. أما سنايدر وآخرون (Snyder et al., 1991) فيرون أن الأمل يرتبط بالزيادة في التفاؤل، وإدراك الإمكانات، وحل المشكلات (إحدى مجالات الذكاء الاجتماعي). أيضاً يشير سنايدر وآخرون (Snyder et al., 2002) إلى أن الأفراد الذين يتمتعون بمستوى مرتفع من الأمل، لديهم القدرة على المساعدة للبحث عن قنوات للدوافع المطلوبة إلى طريق أفضل بديل (حل المشكلات).

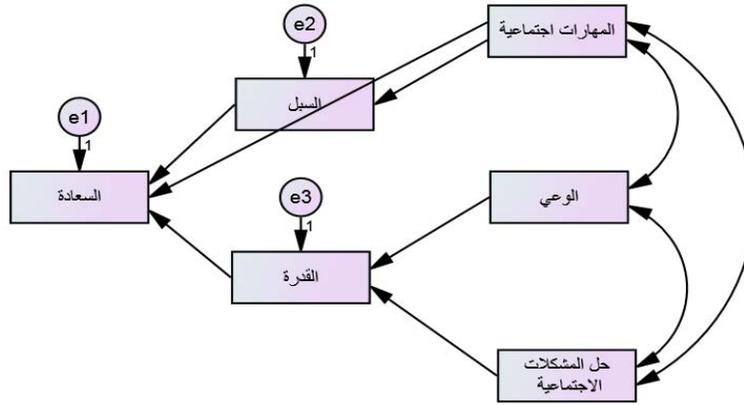
### مسوّغات النموذج

يمكن الاستدلال على أهمية إجراء هذه الدراسة الحالية كونها تتناول الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة، ضمن نموذج سببي مقترح؛ يتضمن العلاقات المباشرة وغير المباشرة؛ من خلال ملاحظة أن بعض الدراسات نظرت إلى أن الذكاء الاجتماعي على أنه يرتبط مباشرة بالسعادة؛ كدراسة أبو عمشه (2013)، كما يلاحظ أن بعض الدراسات نظرت إلى الأمل على أنه يرتبط ارتباطاً مباشراً بالسعادة؛ كدراسة جوده وأبو جراد (2011). علماً بأن الأمل قد يكون متغيراً وسيطاً بين الذكاء الاجتماعي والسعادة. وبناء على ما سبق ذكره فإن النموذج المقترح يفترض وجود علاقات سببية مباشرة بين المتغيرات، إضافة إلى وجود علاقات سببية غير مباشرة، يلعب فيها الأمل دوراً وسيطاً بين المتغيرات.

### مشكلة الدراسة

تبرز مشكلة الدراسة من خلال مطالعة الباحث لعدد من الدراسات التربوية؛ حيث لاحظ قلة اهتمام الباحثين بتناول طبيعة العلاقة بين متغيرات الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة؛ وكون البيئة الجامعية تُعدّ أساساً مهماً في تكوين الشخصية السوية للطالب، والمكان الأفضل والمناسب لعملية التعليم والتعلم؛ وانطلاقاً من هذه الخصوصية، وما تشتمل عليه من متغيرات على غاية من الأهمية للطلبة، ولما لهذه المتغيرات من أثر على وضع الطلبة الأكاديمي، وعلاقتهم الاجتماعية، ومستوى التكيف لديهم، ومستوى تحصيلهم الدراسي؛ سعى الباحث إلى إجراء هذه الدراسة التي هدفت لنمذجة العلاقة السببية للذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة، ووضع نموذج سببي يوضح العلاقة الوسيطة للأمل بين الذكاء الاجتماعي، والسعادة، وبالتحديد حاولت هذه الدراسة الإجابة عن السؤالين الآتيين:

- 1- ما النموذج السببي الأمثل للعلاقة بين متغيرات الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة؟
  - 2- ما الآثار الكلية، والمباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الذكاء الاجتماعي في السعادة، وكذلك من خلال مرورها بالأمل؟
- بناءً على الأدب النظري السابق، فإنه يمكن نمذجة العلاقات السببية بين المتغيرات في هذه الدراسة (الذكاء الاجتماعي، والأمل) من جانب، و(السعادة) من جانب آخر كمتغير تابع. وقد قام الباحث ببناء نموذج سببي مقترح للعلاقة بين الذكاء الاجتماعي والأمل والسعادة في ضوء الأدب النظري الذي يوضح العلاقة بين هذه المتغيرات على النحو الآتي:



شكل (1): نموذج سببي مقترح للعلاقة بين الذكاء الاجتماعي والامل والسعادة

#### أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة الحالية النظرية؛ بأنها تناولت متغيرات مهمة، ومؤثرة في حياة شريحة واسعة من أفراد المجتمع، ألا وهي شريحة طلبة الجامعات، وقد تكون هذه الدراسة من الدراسات النادرة- حسب علم الباحث المتواضعة- التي تتناول هذه المتغيرات ضمن نموذج سببي، وقد تقود هذه الدراسة إلى دراسات أخرى تستخدم النموذج السببي مع متغيرات أخرى. وتتضح الأهمية العملية بالفائدة التي تنعكس على المهتمين بالعملية التربوية، من حيث توظيف هذا النتائج في بناء برامج إرشادية وتدريبية للراقي بمستوى الذكاء الاجتماعي، والأمل والسعادة.

أهداف الدراسة: هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن العلاقات السببية المباشرة وغير المباشرة الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة، لدى طلبة جامعة اليرموك.

#### تعريفات اصطلاحية وإجرائية:

**الذكاء الاجتماعي:** القدرة على فهم سلوكيات الآخرين، والوعي بالعلاقات بين الأشخاص، والتأثير بهم، والكفاءة الذاتية الاجتماعية في المواقف الحياتية المختلفة، والمشاركة الاجتماعية للآخرين عند وجودهم في مواقف تسبب لهم لأذى، أو المشكلات (أبوهاشم، 2008). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

**الأمل:** حدد سنايدر (Snyder, 2001) بأنه حالة إيجابية لحفز القيم التي تقوم على أساس تبادلي للإحساس بالنجاح. ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

**السعادة:** شعور بالرضا، والاشباع، وطمأنينة النفس، وتحقيق الذات (أرجال، 1993). ويعرف إجرائياً بالدرجة التي يحصل عليها المستجيب على المقياس المستخدم في هذه الدراسة.

#### حدود ومحددات الدراسة

تتمثل محددات الدراسة بالآتي:

-المحدد البشري: اقتصر على طلبة جامعة اليرموك.

-المحدد الزمني: تم تطبيق هذه الدراسة في الفصل الدراسي الصيفي للعام الدراسي 2017/2018.

- اقتصر تعميم نتائج الدراسة بطبيعة الأدوات والمقاييس المستخدمة في هذه الدراسة من حيث صدقهما وثباتهما.

#### الطريقة والإجراءات

- منهجية الدراسة

- اتبعت هذه الدراسة المنهج الوصفي التحليلي؛ حيث تم استخدام أسلوب تحليل المسار من أجل الكشف عن النموذج الأمثل، واشتملت الدراسة على متغيرات: الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة.

#### مجتمع الدراسة وعينتها

تكون مجتمع الدراسة من طلبة جامعة اليرموك، وذلك للفصل الدراسي الصيفي للعام الدراسي 2017/2018، والبالغ عددهم

حوالي (27000) طالب وطالبة، وفق إحصاءات دائرة القبول والتسجيل. فيما تكونت عينة الدراسة من (402) طالب وطالبة من مرحلة البكالوريوس، منهم (198) طالبا، و (204) طالبة، اختيروا بالطريقة المتيسرة إذ تم تحديد بعض الشعب التي يمكن جمع البيانات من خلالها من طلبة مرحلة البكالوريوس، وضمت هذه الشعب متطلبات الجامعة لمختلف الكليات العلمية والإنسانية.

#### أدوات الدراسة:

لتحقيق أهداف الدراسة تم استخدام ثلاثة مقاييس: مقياس الذكاء الاجتماعي، ومقياس الأمل، ومقياس السعادة.

#### مقياس الذكاء الاجتماعي

استخدم في هذه الدراسة مقياس الذكاء الاجتماعي الذي أعده أبو هاشم (2008)، الذي تكون من (80) فقرة موزعة على خمسة مجالات، ثم تم اختصاره في دراسة كتفي (2015) إلى ثلاثة مجالات ب (39) فقرة، وكان معامل الثبات لهذا المقياس (0.780)، أما صدق البناء فقد تراوحت معاملات ارتباط الفقرة مع المقياس الكلي ما بين (0.152-0.946)، أما في الدراسة الحالية فقد عرض الباحث المقياس على مجموعة من المحكمين المتخصصين، الذين أبدوا رأيهم بمناسبة الفقرة للمقياس، ومدى سلامة الصياغة اللغوية، وبعد الأخذ بالملاحظات استقر المقياس على (28) فقرة، وأستخرج صدق البناء من خلال استخراج معامل ارتباط الفقرة مع المقياس الكلي الذي تراوح ما بين (0.295-0.620)، وما بين (0.300-0.630) لمجال المهارات الاجتماعية، وما بين (0.328-0.631) لمجال الوعي، وما بين (0.360-0.719) لمجال حل المشكلات. أما الثبات، فتم استخراج باستخدام كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ (0.805) للمقياس الكلي، و(0.754) للمهارات الاجتماعية، و (0.743) للوعي، و (0.737) لحل المشكلات.

#### مقياس الأمل

استخدم في هذه الدراسة مقياس الأمل الذي وضعه سنايدر وآخرين (Snyder et al., 1991)، وقام عبد الخالق (2004) بترجمته إلى العربية، ويشمل (12) بنداً، ومكون من بعدين: السبل؛ وتمثله الفقرات (1،4،6،8)، وبعد الفقرة وتمثله الفقرات (2،9،10،12)، أما البنود (3،5،7،11) فهي مشتتات ولا تصحح، وقد أوجد عبد الخالق صدقه وثباته، حيث بلغ الثبات حسب كرونباخ ألفا (0.68). أما في الدراسة الحالية، فقام الباحث بإيجاد صدق المحتوى عن طريق صدق المحكمين بتوزيع المقياس على عدد من المتخصصين في علم النفس التربوي، والقياس والتقييم، واللغة العربية، وطلب منهم إبداء رأيهم بصياغة الفقرات، ومدى انتمائها للموضوع، واقتصرت ملاحظاتهم على إعادة صياغة بعض الفقرات، أما الصدق فقد أوجد الباحث معامل ارتباط الفقرة مع المقياس الكلي، ومع المجال، حيث تراوحت ما بين (0.792-0.836) لمجال السبل، وما بين (0.617-0.890) لمجال القدرة، وما بين (0.511-0.859) للمقياس ككل. أما الثبات في الدراسة الحالية فتم استخراج باستخدام كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ (0.830) للسبل، و (0.785) للقدرة، و (0.894) للكلي.

#### مقياس السعادة

تم باستخدام مقياس أكسفورد للسعادة المُعد من قبل هلز وأرجايل (Hills and Argyle, 2002)، والمترجم للعربية من قبل أبو ذؤيب (2010)، ويتكون المقياس بصورته المترجمة من (28) فقرة. أوجد أبو ذؤيب (2010) دلالات ثبات وصدق المقياس بعد ترجمته إلى العربية؛ حيث عرضه على مجموعة من المحكمين، أوجد قيم معاملات صدق البناء للمقياس من خلال استخراج قيم معاملات الارتباط للفقرات بالمقياس ككل؛ حيث تراوحت هذه القيم بين (0.20-0.51)، وتم استبعاد فقرة واحدة من المقياس، وأصبح المقياس بصورته المترجمة يتكون (27) فقرة، أما الثبات، فقد بلغ معامل ثباته باستخدام طريقة الاختبار وإعادة الاختبار (0.91)، وقيمة كرونباخ ألفا (الاتساق الداخلي) للمقياس (0.85). أما في الدراسة الحالية، فقد استخراج صدق المحتوى من خلال عرض المقياس على مجموعة من المحكمين، وبعد الأخذ بأرائهم استقر المقياس على (25) فقرة. وأستخرج صدق البناء من خلال إيجاد معاملات ارتباط الفقرة مع المقياس الكلي وتراوحت هذه المعاملات ما بين (0.330-0.709)، أما الثبات في الدراسة الحالية فتم استخراج باستخدام كرونباخ ألفا؛ حيث بلغ (0.860).

#### تصحيح المقاييس

يتكون مقياس الذكاء الاجتماعي من (28) فقرة، ومقياس الأمل من (12) فقرة، ومقياس السعادة من (25) فقرة، الإجابة عليها في ضوء تدرج ليكرت الخماسي: تعطى العلامات (1،2،3،4،5)، وعكس ذلك بالنسبة للفقرات السالبة، وبذلك تكون أعلى درجة للذكاء الاجتماعي (140)، وأدنى درجة (28). وأعلى درجة للأمل (40) وأدنى درجة (8) باعتبار أن هناك أربع فقرات حشو لا تصحح، وأعلى درجة للسعادة (125) وأدنى درجة (25)، ولتحديد مستوى الإجابة، تم استخدام المعيار الإحصائي الآتي: (أقل من 2.33 مستوى منخفض)، (من 2.33 - أقل من 3.67 مستوى متوسط)، أعلى من (3.67) مستوى مرتفع.

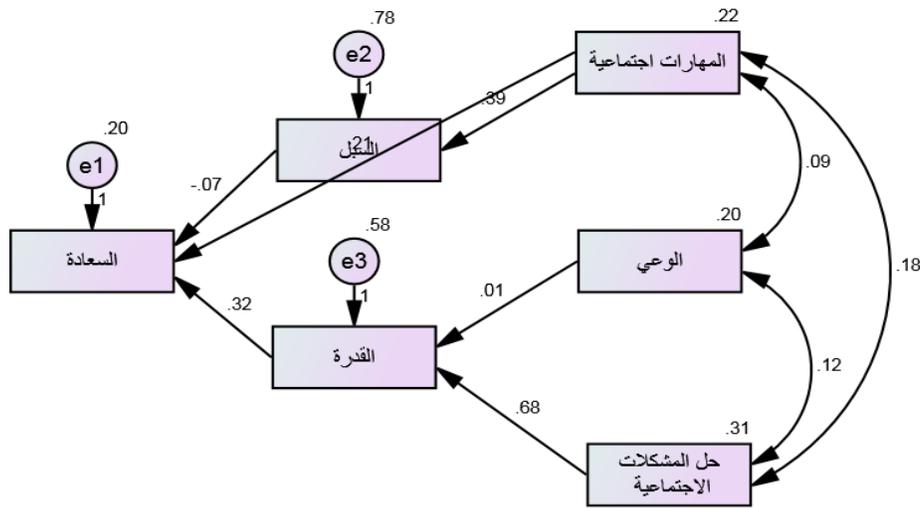
### إجراءات الدراسة

إعداد أدوات الدراسة، والحصول على كتاب تسهيل مهمة، ثم تطبيق أدوات الدراسة، والتأكيد على الطلبة بضرورة التزام الموضوعية والجدية بالإجابة، من خلال التأكيد على أن المعلومات ستبقى سرية، ولن تستخدم إلا لأغراض البحث العلمي فقط.

### نتائج الدراسة ومناقشتها

**السؤال الأول:** ما النموذج الأمثل للعلاقة بين متغيرات الذكاء الاجتماعي، والأمل، والسعادة؟ للإجابة عن هذا السؤال، استخدم برنامج تحليل المسار بالاعتماد على نموذج المعادلات البنائية (Path Analysis)، واختبار النموذج المقترح الذي يفترض أن السعادة تعدّ متغيراً تابعاً في النموذج السببي البنائي، إذ تؤثر أبعاد الذكاء الاجتماعي في مستوى السعادة على نحو مباشر لدى أفراد عينة الدراسة، وكذلك فإنّ النموذج يتضمن وجود مجموعة من مسارات التأثير غير المباشرة لتأثير أبعاد الذكاء الاجتماعي في السعادة باعتبار الأمل متغيراً وسيطاً.

قد قام الباحث باختبار النموذج الافتراضي الذي يوضح العلاقة بين هذه المتغيرات على النحو الآتي: الشكل (2).



\*الإسهام ثنائية الاتجاه تمثل معاملات ارتباط، وأحادية الاتجاه تمثل قيم بيتا  
شكل (2): اختبار النموذج السببي المقترح للعلاقة بين الذكاء الاجتماعي والأمل والسعادة

ملاحظة: يفترض وجود علاقة موجبة بين جميع المسارات،  $e_1$ ,  $e_2$ ,  $e_3$  تمثل أخطاء التقدير للمتغيرات الوسيطة وكذلك المتغير التابع.

بعد ذلك تم فحص قيم مطابقة البيانات للنموذج الافتراضي، واستخراج الأوزان المعيارية والآثار المباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الدراسة ونسب التباينات المفسرة.

### أولاً: مؤشرات مطابقة النموذج.

يوضح الجدول (1) نتائج مؤشرات مطابقة المطلقة للنموذج، حيث يبين أن عدد المعالم في النموذج الحالي ( default model) كانت (15) التي تشير إلى عدد المتغيرات والمسارات بين هذه المتغيرات مقارنة بالنموذج الأقل تحديداً ( saturated model) والبالغة (21)، وكذلك النموذج الأكثر تحديداً والبالغة (6). كما يبين الجدول أن النموذج الافتراضي لا يطابق بيانات الدراسة، فقد بلغت قيمة كاي (420.679) بدرجات حرية مقدارها (6) وبدلالة إحصائية مقدارها (0.000). وعلى الرغم من دلالة قيمة كاي 2 بمعنى عدم حسن مطابقة النموذج إلا أن هذا غالباً ما يحدث عند التعامل مع عينات كبيرة الحجم، أو عند وجود عدد كبير من المتغيرات والعلاقات في النموذج (Kline, 2016; West, Taylor and Wu, 2012)، كما هو الحال في الدراسة الحالية. وتم الاعتماد على مؤشرات المطابقة التالية كما هي مبينة في الجدولين (1) و (2).

جدول (1): نتائج كاسم<sup>2</sup> للتطبيق للنموذج الافتراضي

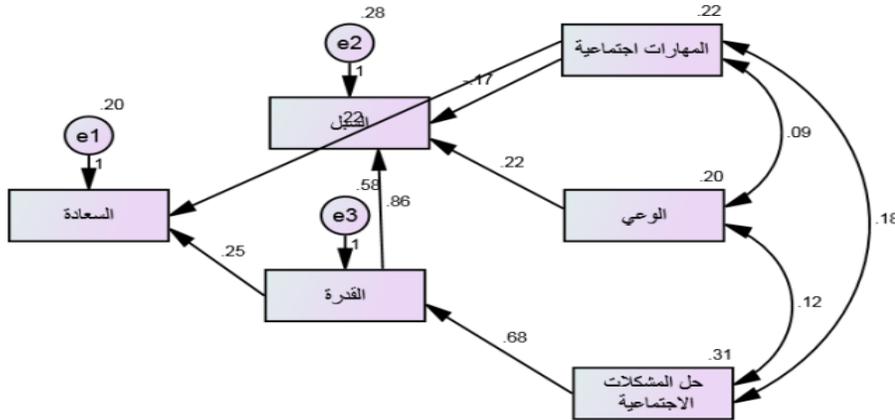
النموذج	عدد المعالم (NPAR)	كاسم <sup>2</sup> (CMIN)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	كاسم <sup>2</sup> /دح (CMIN/DF)
Default Model	15	420.679	6	0.000	70.113
Saturated Model	21	0.00	0		
Independence Model	6	1029.367	15	0.000	68.624

ويبين الجدول (2) نتائج مؤشرات المطابقة الأخرى الخاصة بالنموذج الافتراضي

جدول (2): قيم مؤشرات التطابق المطلقة للنموذج الافتراضي

المؤشرات	Default Model	Saturated Model	Independence Model
GFI	0.819	1.000	0.522
RMR	0.133	0.000	0.175
RMSEA	0.415	-	0.411
CFI	0.591	1.000	0.000

يلاحظ مما سبق أن جميع هذه المؤشرات المعتمدة لم تصل إلى الحد المطلوب، وبناء عليه تم الأخذ بالمقترحات لتحسين النموذج بإضافة مسارات معينة (القدرة - السبل، والوعي - السبل)، وحذف المسارات غير الدالة (السبل - السعادة، والوعي - القدرة)، وأصبح النموذج كما هو مبين في الشكل (3)، وفي الجدول (3)



\*الاسهم ثنائية الاتجاه تمثل معاملات ارتباط، وأحادية الاتجاه تمثل قيم بيتا  
شكل (3): النموذج الأمثل للعلاقة بين الذكاء الاجتماعي والأمل والسعادة

جدول (3): نتائج كاسم<sup>2</sup> للتطبيق للنموذج الأمثل

النموذج	عدد المعالم (NPAR)	كاسم <sup>2</sup> (CMIN)	درجات الحرية	الدلالة الإحصائية	كاسم <sup>2</sup> /دح (CMIN/DF)
Default Model	15	10.400	6	0.109	1.733
Saturated Model	21	0.000	0	0.000	-
Independence Model	6	1029.367	15	0.000	68.624

بعد ذلك تم فحص مؤشرات المطابقة الأخرى الخاصة بالنموذج البديل ضمن مؤشرات المطابقة المطلقة، والمطابقة المقارنة، وكذلك مطابقة البساطة، ويعرض الجدول (4) تلك النتائج.

جدول (4): قيم مؤشرات التطابق المطلقة للنموذج الأمثل

المؤشرات	النموذج		
	Independence Model	Saturated Model	Default Model
GFI	0.522	1.000	0.992
RMR	0.175	0.000	0.007
RMSEA	0.411	-	0.043
CFI	0.000	1.000	0.996

يلاحظ من الجدول (4) أن النموذج الأمثل يحقق جميع مؤشرات المطابقة سواءً أكانت تلك المتعلقة بالمطابقة المطلقة، أم تلك المتعلقة بالمطابقة المقارنة، أو تلك المتعلقة بالمطابقة من خلال بساطة النموذج، ويوضح الجدول (5) أوزان الانحدار المعيارية للمتغيرات كما هي محددة في النموذج الأمثل للنموذج البديل.

جدول (5): الأوزان الانحدار المعيارية للمتغيرات كما هي محددة في النموذج الأمثل للنموذج البديل

المتغير التابع						المتغير المستقل
السعادة		القدرة		السبل		
الدلالة	القيمة	الدلالة	القيمة	الدلالة	القيمة	
0.000	0.216	0.000	0.638	0.009	0.167	المهارات الاجتماعية
				0.000	0.219	الوعي
-	-	-	-	-	-	حل المشكلات الاجتماعية
--	-	-	-	-	-	السبل
0.000	0.254			0.000	0.856	القدرة

- بزيادة درجة المهارات الاجتماعية؛ تزداد درجة السبل، وتزداد درجة كل من: القدرة، والسعادة.
  - بزيادة درجة الوعي، تزداد درجة السبل
  - بزيادة درجة القدرة، تزداد درجة السبل، والسعادة.
  - عدم وجود دلالة إحصائية لباقي الأوزان المعيارية في النموذج.
- نتائج السؤال الثاني: ما الآثار الكلية، والمباشرة وغير المباشرة لمتغيرات الذكاء الاجتماعي في السعادة، ومن خلال مرورها بمجالات الأمل؟
- كما تم حساب الآثار الكلية، والمباشرة، وغير المباشرة لمتغيرات الذكاء الاجتماعي في السعادة، وكذلك من خلال مرورها بمجالات الأمل في النموذج الأمثل، كما هي مبينة في الجدول رقم (6)، والشكل رقم (2).

## الجدول (6)

الآثار الكلية، والمباشرة، وغير المباشرة لمتغيرات للذكاء الاجتماعي في السعادة

التابع	نوع الأثر	المهارات الاجتماعية	الوعي	حل المشكلات الاجتماعية	السبل	القدرة
	الكلي	0.000	0.000	0.683	-	0.000
القدرة	المباشر	0.000	0.000	0.683	-	0.000
	غير المباشر	0.000	0.000	0.000	-	0.000
	الكلي	0.167	0.219	0.585	-	8560.
السبل	المباشر	0.167	0.219	0.000	-	8560.
	غير المباشر	0.000	0.000	0.585	-	0.000
	الكلي	0.216	0.000	0.174	-	2540.
السعادة	المباشر	0.216	0.000	0.000	-	2540.
	غير المباشر	0.000	0.000	0.174	-	0.000

يلحظ من الجدول السابق، أن أكبر حجم للتأثير الكلي في السعادة كان لمجال القدرة ب (0.254)، تلاه مجال المهارات الاجتماعية (0.216)، ثم مجال حل المشكلات الاجتماعية (0.174)، وحل مجال الوعي في المرتبة الأخيرة (0.000). كما يلحظ أيضاً من الجدول السابق، أن أكبر حجم للتأثير المباشر في السعادة كان لمجال القدرة (0.254)، تلاه مجال المهارات الاجتماعية (0.216)، ثم مجال حل المشكلات الاجتماعية، وحل مجال الوعي بنفس الدرجة من التأثير (0.000).

يرى الباحث أنه يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن القدرة تعني أن يمتلك الفرد الطاقة التي توجه الفرد، وتدفعه وتساعدته حتى يحقق أهدافه، وبالتالي من يمتلك هذه الثقة في الطاقة التي يمتلكها؛ فإن ذلك يدفعه إلى الشعور بالسعادة لثقتة وإيمانه بقدرته وطاقته التي تهيئ له النجاح. يمكن تفسير ذلك من خلال النظر إلى القدرة على أنها اعتقاد الفرد أن بإمكانه بدء المحاولة، وأن يستمر في بذل المحاولة بطرق متعددة حتى يصل إلى تحقيق الهدف، بما يحقق له السعادة. كما أن القدرة تشكل محفزاً يستثير الأفكار المتعددة (Snyder, et al., 2000)، وبالتالي فإن ذلك يسهم في زيادة قدرة الفرد على حل المشكلات أيضاً كانت، وبالتالي ينعكس ذلك على شعور الفرد بالسعادة. كما القدرة هي الطاقة الموجهة نحو الهدف، وهي الطاقة الفعلية التي تدفع الفرد لكي يواصل استخدام طرق متعددة، وبمرحلة متعددة من أجل أن يصل إلى تحقيق ما يصبو إليه (Snyder, et al., 2002)، حيث يشعر بالسعادة.

ويمكن تفسير النتيجة في ضوء أن الأمل له أهمية خاصة في منع حدوث المشكلات، ويعطي الفرد شعوراً متزايداً بالقوة، وفي حالة حدوث المشكلات فالأمل يعطي شعوراً بإمكانية تجاوز هذه المشكلات (Hasnain, Wazid and Hasan, 2014).

كما يمكن تفسير هذه النتيجة في ضوء ما أشار إليه ستاتس وكومر وكافنبرنر (Stats, Comer & Kaffenberner, 2007)، من أن الإنسان الذي يتمتع بمستويات عالية من الأمل، فإنه يشعر بمعنى الحياة ويشعر بالسعادة، ويمتلك القوة والطاقة التي تدفعه إلى العمل من أجل تحقيق أهدافه. كما وتشير جوده وأبو جراد (2011) إلى أن زيادة الشعور بالسعادة لدى الفرد يمكن أن يتم من خلال تنمية المتغيرات الإيجابية في الشخصية، ومن هذه المتغيرات الأمل. كما أن الأمل ينمي الانفعالات الموجبة التي لها علاقة بحياة الفرد ومستقبله، الانفعالات الموجبة أحد المكونات الأساسية للسعادة (سيلجمان، 2005).

والأمل يجعل الشخص يشعر بالارتياح، ويدفع الفرد لاتخاذ قرار بنوع من الثقة (Akman and Korkut, 1993)، ويرى ساريكان وأكينز (Saricam and Akins, 2014) من أن الأمل هو عبارة عن قوة ديناميكية تساعد الإنسان ليحس بالثقة، وتساعد على أن يهتم بحاضره ومستقبله، وأن يقيم علاقات إيجابية فعالة مع الآخرين. إذا استطاع الإنسان أن يحل صراعاته فإن ذلك يدفعه إلى الشعور بالسعادة (ارجايل، 1993). وينظر للأمل على أنه إدراك الفرد بأن طموحاته، وأهدافه ممكن تحقيقها؛ حيث يدفعه ذلك لبذل أقصى جهد ممكن، وأن يكون مبادئاً، مثابراً، ويتبع طرقاً متعددة للوصول لتحقيق أهدافه، ومدفوعاً بالإرادة، والشعور بالمتعة، كل ذلك من العوامل التي تزيد من شعوره بالسعادة (عبدالصمد، 2005).

كما ويشير الخولي (2008) إلى أن من لا يشعر بالسعادة يفقد تقدير الذات، ويشعر بالفشل، وبالتالي تخفض مهاراته الاجتماعية، بينما من يشعرون بالسعادة يكون لديهم نظرة إيجابية أكثر للآخرين، وتعاون فعال. ويشير أرجايل (1993) إلى أن العلاقات الاجتماعية من أهم مصادر السعادة؛ حيث ينتج عن العلاقات الاجتماعية المزيد من السعادة بتوليد البهجة، وتوفير المساعدة من خلال الأنشطة

المشتركة والمتعة، كما أن من أهم أسباب السعادة هي العلاقات الجيدة، كأن يكون الفرد له أصدقاء وعلاقات جيدة بمن يحيطون به (ذكاء اجتماعي). ويشير أبو عمشه (2011) إلى أن الذكاء الاجتماعي هو المحرك الرئيس للسعادة، فبانتاج الفرد لأفضل العلاقات الاجتماعية مع الآخرين، وتأثره فيهم، وتأثره بهم، وبمشاركته الآخرين دور كبير في شعوره بالاستقرار والسعادة.

كما يلحظ، أن حجم التأثير غير المباشر في السعادة كان لمجال حل المشكلات الاجتماعية فقط. يرى الباحث أن تفسير هذه النتيجة في ضوء أن من يمتلك القدرة على حل المشكلات الاجتماعية التي تعترضه، ويمتلك المهارات الاجتماعية اللازمة للتعامل مع المشكلات والظروف التي تواجهه، فإنه بذلك يكون واثقا من قدرته على تجاوز الصعاب والعراقيل التي قد تعترضه، وبالتالي فإن ذلك يشكل له مصدرا من مصادر السعادة.

ويرى الباحث إن العلاقات الجيدة مع الأفراد الآخرين، وقدرة الفرد على أن يقيم هذه العلاقات الجيدة، وأن يقيم الصداقات، والتعاون، والتواصل، والمحبة، والثقة، وغيرها (التي تعد من مظاهر الذكاء الاجتماعي) تعد جميعها من مصادر السعادة. وينظر للسعادة من زاوية انفعالية على أنها مشاعر إيجابية كالبهجة والمرح، وبالتالي يمكن اعتبار السعادة من مصادر الحياة الإيجابية (الخولي، 2008) وبالتالي فإنها تتأثر بالذكاء الاجتماعي.

#### الاستنتاجات والتوصيات

- العمل على تنمية الذكاء الاجتماعي لطلبة الجامعة، لما لذلك من تأثير وارتباط بالأمل والسعادة.
- العمل على خلق جو بين طلبة الجامعة، يشجع على تنمية الذكاء الاجتماعي، من خلال الأنشطة، والعمل على نشر الأمل والسعادة.
- الاهتمام بالأنشطة الطلابية؛ كطريقة لاكتساب مهارات الذكاء الاجتماعي.

#### المصادر والمراجع

- أبو عمشه، إ. (2013). الذكاء الاجتماعي، والذكاء الوجداني، وعلاقتها بالشعور بالسعادة لدى طلبة الجامعة في محافظة غزة. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية، جامعة الأزهر- غزة.
- أبو هاشم، س. (2008). مكونات الذكاء الاجتماعي والوجداني والنموذج العلاقي بينها لدى طلاب الجامعة المصريين السعوديين دراسة مقارنة، مجلة كلية التربية، جامعة بنها، 8، 174 - 175.
- إرجايل، م. (1993)، سيكولوجية السعادة، ترجمة فيصل يوسف، سلسلة عالم المعرفة، (175) منشورات المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت.
- جبر، ع ومنشد، ح. (2015). درجة الرضا عن الحياة وعلاقته بالأمل لدى طلبة الجامعة. مجلة الاستاذ، 214(2) 123-156.
- جودة، آ وأبو جراد، ح. (2011). التنبؤ بالسعادة في ضوء الأمل والتفاؤل لدى عينة من طلبة جامعة القدس المفتوحة. مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث والدراسات، 24(2) 129-162.
- كتفي، ج. (2015). الذكاء الاجتماعي وعلاقته بمهارات الاتصال التنظيمي بالجامعة الجزائرية. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر "بسكرة"، الجزائر.
- الخولي، ه. (2008). الذكاء الانفعالي كدالة للتفاعل بين الجنس، وتقدير الذات، السعادة، والقلق لدى عينة من طلاب المرحلة الجامعية. دراسات وبحوث في علم النفس والصحة النفسية. القاهرة: دار المصطفى للطباعة.
- سلامة، ع وطه، ح. (2006). الذكاء الوجداني للقيادة التربوية. الاسكندرية: دار الوفاء للطباعة والنشر.
- سيلجمان، م. (2005). السعادة الحقيقية. ترجمة الأعسر، صفاء وكفاقي، علاء الدين والسيد، عزيزه ويونس، فضل وعنوان، فاديه وغباشي، سهير. القاهرة: مكتبة جرير.
- العارض، إ والموسوي، ع. (2013). مستوى الأمل لدى طالبات الجامعة. مجلة كلية التربية للبنات للعلوم الإنسانية، 2، 163-192.
- عبدالخالق، أ. (2004). الصيغة العربية لمقياس سنايدر للأمل. مجلة دراسات نفسية، 14 (2)، 183-192.
- عبد الصمد، ف. (2005). الشعور بالأمل والرغبة في التحكم لدى عينة من طلاب الدراسات العليا بجامعة المنيا، دراسة في ضوء علم النفس الإيجابي. مجلة البحث في التربية وعلم النفس، 18 (4)، 32-80.
- القاسم، م. (2011). الذكاء الوجداني وعلاقته بكل من السعادة، والأمل لدى عينة من طالبات جامعة أم القرى. رسالة ماجستير غير منشورة، كلية التربية جامعة أم القرى- مكة المكرمة.

مؤمن، د. (2004). العلاقة بين السعادة وكل من الأفكار اللاعقلانية وأحداث الحياة السارة والضاغطة. المؤتمر السنوي الحادي عشر لمركز الإرشاد النفسي، جامعة عين شمس، 461-427.

Argyle, M., Martin, M. and Cossland, J. (1989). Happiness as function of personality and social encounters: An international perspective, North Holland: Elsevier, 189-203.

Adelabu, D. (2008). Future Time Perspective, Hope, and Ethnic Identity Among African American Adolescents. *Urban Education*, 43, 347-360.

Affleck, G., and Tennen, H. (1996). Construing benefits from adversity: Adaptational significance and dispositional underpinning. *Journal of Personality*, 64, 899-922.

Akman, Y., and Korkut, F. (1993). Umut Ölçeği üzerine bir çalışma. *H.Ü. Eğitim Fakültesi Dergisi*, 9, 193-202.

Ali, A., Ambler, G., Strydom, A., Rai, D., Cooper, C., McManus, S., Weich, S., Meltzer, H., Dein, S., and Hassiotis, A. (2013). The relationship between happiness and intelligent quotient: the contribution of socio-economic and clinical factors. *Psychol Med*;43(6):1303-12. doi: 10.1017/S0033291712002139

Altson, J. and Dudely, C. (1987). Age, occupation and life satisfaction. *Gerontologist*, 13, 58.

Angner, E., Ray, M., Saag, K., and Allison, J. (2009). Health and happiness among older adults : a community based study. *Journal of Health Psychology* 14, 503-512

Averill, J., Catlin, G., and Kyum, K. (1990), *The Rules of Hope*. New York: Springer-Verlag.

Bagozzi, R., Baumgartner, H., Pieters, R., and Zeelenberg, M. (2000), 'The Role of Emotions in Goal-Directed Behavior'. in *The Why of Consumption: Contemporary Perspectives on Consumer Motives, Goals, and Desires*, S. Ratneshwar, D. G. Mick, and C. Huffman, eds. New York: Routledge, 36-58.

Barnes, M., and Sternberg, R. (1989). Social intelligence and decoding of nonverbal cues. *Intelligence*, 13, 263-287

Bok, D. (2010). *The Politics of Happiness: What Governments Can Learn from the New Research on Wellbeing*. Princeton University Press : Princeton, NJ.

Buss, D. (2000). The evolution of happiness. *American Psychologist*, 55, 15-23.

Cantril, A., and Roll, C. (1971), *Hopes and Fears of the American People*. New York: Universe Books.

Chan, Y., Lee R. (2006). Network size, social support and happiness in later life : a comparative study of Beijing and Hong Kong. *Journal of Happiness Studies* 7, 87-112.

Cherniss, C. (2001). Emotional intelligence and organizational effectiveness. In: Cherniss C, Goleman D. (Eds). *The Emotionally Intelligent Workplace*. San Francisco: Jossey Bass

Childa, Y., and Steptoe, A. (2008). Positive psychological wellbeing and mortality : a quantitative review of prospective observational studies. *Psychosomatic Medicine* 70, 741-756

Cummins, B., Gullone, E., and Lau, L. (2002) A Model of Subjective Well-being Homeostasis: The Role of Personality in: Gullone, E; Cummins, R.A.; Eds.: "The Universality of Subjective Well-being Indicators", Kluwer, 2002, Netherlands, 7 - 46

Diener, E. (1984, ). Subjective well-being .*Psychological Bulletin*. 95, 542-575.

Diener, E. (2000). Subjective well-being: The science of happiness, and a proposal for national index. *American Psychologist*, 55, 34-43.

Diener, E., and Diener, C. (1996). Most people are happy. *Psychological Science*, 7, 181-185.

Emerson, E., Einfeld, S., and Stancliff, R. (2010). The mental health of young children with intellectual disabilities or borderline intellectual functioning. *Social Psychiatry and Psychiatric Epidemiology* 45, 579-587

Ford, M., and Tisak, M. (1983). A further search for social intelligence. *Journal of Education Psychology*, 75(2), 196- 205.

Gardner, H. (1983). *Frames of mind: the theory of multiple intelligences*. New York: Basic.

Goleman, D. (2006). *Social Intelligence*. New York: Bantam Dell. Jones, K., and Day, J. D. *Journal of Educational Psychology*, 89(3), 486-497.

Hasnain, N., Wazid, S., and Hasan, Z. (2014). Optimism, Hope, and Happiness as correlates of Psychological Well-Being among Young Adult Assamese Males and Females. *IOSR Journal Of Humanities And Social Science (IOSR-JHSS)*, 19 (2) 44-51.

Hassiotis, A., Strydom, A., Hall, I., Ali, A., Lawrence-Smith, G., Meltzer, H., Head, J., and Bebbington, P. (2008). *Psychiatric*

- morbidity and social functioning among adults with borderline intelligence living in private households. *Journal of Intellectual Disability Research* 52, 95–106.
- Headey, B., and Wearing, A. (1992) *Understanding happiness; a theory of subjective well-being* Longman Cheshire, Melbourne Australia
- Hooda, D., Sharma, N., and Yadava, A. (2009). Social intelligence as a predictor of positive psychological health. *Journal of the Indian Academy of Applied Psychology*, 35(1), 143-150.
- Jones, K., and Day, J. (1997). Discriminations of two aspects of cognitive-social intelligence from academic intelligence. *Journal of Educational Psychology*, 89, 486-497.
- Jorm, A., and Duncan-Jones, P. (1990). Neurotic symptoms and subjective well-being in a community sample : different sides of the same coin ? *Psychological Medicine* 20, 647–654.
- Kashdan, T., Biswas-Diener, R., and King, L. (2008). Reconsidering happiness. The costs of distinguishing between hedonics and eudaimonia. *Journal of Positive Psychology* 3, 219–233.
- Kesebir, P., and Diener, E. (2008). In pursuit of happiness: Empirical answers to philosophical questions. *Perspectives on Psychological Science*, 3, 117–125.
- Kline, R. (2016). *Principles and practice of structural equation modeling* (4th ed.). New York, NY, USA: The Guilford Press.
- Kosmitzki, C., and John, O. (1993). The implicit use of explicit conceptions of social intelligence. *Personality and Individual Differences*, 15, 11-23.
- Kurland, B., Gill, T., Patrick, D., Larson, E., and Phelan, E. (2006). Longitudinal change in positive affect in community dwellings in older persons. *Journal of the American Geriatrics Society*, 54(12), 1846-1853.
- Lazarus, R. (1991), *Emotion and Adaptation*. New York: Oxford University Press.
- Lazarus, R. (1999). Hope: An emotion and a vital coping resource against despair. *Social Research*, 66, 653–678.
- Lazarus, R. (2002). Toward better research on stress and coping. *American Psychologist*, 55 (6) 665-673.
- Lazarus, R., and Folkman, S. (1984). *Stress, Appraisal and Coping*. New York: Springer.
- Lykken, D. (1999) *Happiness: what studies on twins show us about nature, nurture and the happiness setpoint*. Golden Books, New York.
- Marlowe, H. (1986). Social intelligence: Evidence for multidimensionality and construct independence. *Journal of Educational Psychology*, 78(1), 52-58.
- McCullough, M., and Snyder, C. (2000). Classical sources of human strength: Revisiting an old home and building a new one. *Journal of Social and Clinical Psychology*, 19, 1-10.
- Orlik, P. (1978). Soziale Intelligenz [Social intelligence]. In K. J. Klauer (Ed.), *Handbuch der Pädagogischen Diagnostik [Handbook of Pedagogical Diagnostics]* (pp. 341-354). Düsseldorf, Germany: Schwann.
- Ryan, R., and Deci, E. (2001). Department of Clinical and Social Sciences in Psychology, University of Rochester, Rochester, NY.
- Ryff, C., and Singer, B. (2000). Interpersonal flourishing: A positive health agenda for the new millennium. *Personality and Social Psychology Review*, 4(1), 30-44.
- Ryff, C., and Singer, B. (2008). Know thyself and become what you are: A eudaimonic approach to psychological well-being. *Journal of Happiness Studies*, 9, 13-39.
- Ryff, C., Singer, B., Wing, E., and Love, G. (2001). Elective affinity and uninvited agonies: Mapping emotion with significant others onto health. In C. D. Ryff and B. H. Singer (Eds.), *Emotion, social relationships, and health* (pp. 133-175). New York, NY: Oxford University Press
- Sarıcam, H., Celik, I., and Coskun, L. (2015). The Relationship between Emotional Intelligence, Hope and Life Satisfaction in Preschool Preserves Teacher. *Educational Research Association The International Journal of Research in Teacher Education* , 6(1): 1 -9.
- Sarıçam, H., and Akin, A. (2014). The Adaptation of Integrative Hope Scale to Turkish: The Study of Validity and Reliability. *Adiyaman University Journal of Social Sciences*, 6(15), 291-308.
- Schultze, Q. (1991). *Televangelism and American Culture: The Business of Popular Religion*. Grand Rapids, MI: Baker Book House.
- Shimanoff, S. (1984). 'Commonly Named Emotions in Everyday Conversations'. *Perceptual and Motor Skills*, 58(2), 514.

- Silvera, D., Martinussen, M., and Dahl, T. (2001). The Tromsø Social Intelligence Scale, a self-report measure of social intelligence. *Scandinavian Journal of Psychology*, 42(4), 313-319.
- Snyder, C. (2000). *Handbook of Hope Theory, Measures and Applications*. San Diego: Academic Press
- Snyder, C. (2002). "Hope theory: Rainbows in the mind." *Psychological Inquiry* 13(4), 249-275.
- Snyder, C., Harris, C., Anderson, J., Holleran, S., Irving, L., Sigmon, S., et al. (1991). The will and the ways: Development and validation of an individual-differences measure of hope. *Journal of Personality and Social Psychology*, 60, 570-585.
- Snyder, C., Simpson, S., Ybasco, F., Borders, T., Babyak, M., and Higgins, R. (1996). Development and Validation of the State Hope Scale. *Journal of Personality and Social Psychology*, 70, 321-335.
- Snyder, C., Hoza, B., Pelham, W., Rapoff, M., Ware, L., and Danovsky, M., et al. (1997). The development and validation of the children's hope scale. *Journal of Pediatric Psychology*, 22, 399-421.
- Snyder, C., Shorey, H., Cheavens, J., Pulvers, K., Adams, V., and Wiklund, C. (2002). Hope and academic success in college. *Journal of Educational Psychology*, 94(4), 820-826.
- Stats, S., Comer, D., & Kaffenberger, J. (2007). Sources of happiness and stress for college students: A replication and comparison over 20 years. *Psychological Reports*, 101(3), 685- 696.
- Stephoe, A., Dockray, S., and Wardle, J. (2009). Positive affect and psychobiological processes relevant to health. *Journal of Personality* 77, 1747-1776.
- Sternberg, R. (1985). *Beyond IQ: A triarchic theory of human intelligence*. New York : Cambridge University Press. Sternberg, R.J., and Wagner, R. (Eds.). (1986). *Practical intelligence: Nature and origins of competence in the everyday world*. Cambridge, U.K.: Cambridge University Press.
- Sternberg, R., and Wagner, R. (Eds.). (1986). *Practical intelligence: Nature and origins of competence in the everyday world*. Cambridge, U.K.: Cambridge University
- Tkach, C., and Lyubomirsky, S.(2006). How do People Pursue Happiness? Relating Personality, Happiness, Increasing Strategies, and Well-Being. *Journal of Happiness Studies*, 7, 183-225.
- Unterborn, K. (2011). *Creating a performance-based social intelligence measure using situational judgment test format*. Unpublished Dissertation. Central Michigan University, Mount Pleasant, Michigan, USA.
- Valle, M., Huebner, E., and Suldo, S. (2006). An analysis of hope as a psychological strength. *Journal of School Psychology*, 44, 393-406.
- Veenhoven, R., and Ehrhardt, J. (1995). The cross-cultural pattern of happiness. Test of predictions implied in three theories of happiness. *Social Indicators Research*, 34, 33-68
- Weich, S., Brugha, T., King, M., McManus, S., Bebbington, P., Jenkins, R., Cooper, C., McBride, O., and Stewart-Brown, S. (2011). Mental well-being and mental illness : findings from the Adult Psychiatric Morbidity Survey for England. *British Journal of Psychiatry* 199, 23-28.
- West, S., Taylor, A., and Wu, W. (2012). Model fit and model selection in structural equation modeling. In R. H. Hoyle (Ed.), *Handbook of structural equation modeling* (pp. 209-231). New York, NY, USA: The Guilford Press.
- Wong, C., Day, J., Maxwell, S., and Meara, N. (1995). A multitrait- multimethod study of academic and social intelligence in college students. *Journal of Educational Psychology*, 87, 117-133.

## A Causal Model Of The Relationship Between Social Intelligence, Hope and Happiness among Yarmouk University Students

*Faisal Khalil Al-Rabee \**

### ABSTRACT

The present study aimed to revealed the direct and indirect causal relations of social intelligence in happiness by the mean of hope in a sample of (402) students of Yarmouk University. In order to achieve the objectives of the study, a Social Intelligence Scale was used, as well as a Measure of Hope, and the Measure of Happiness. Descriptive analysis method was used. The results showed that the largest of the overall impact in happiness was to the ability domain, the domain of social skills, the domain of solving social problems, and the solution of the domain of awareness respectively with the same degree of impact.

**Keywords:** Social Intelligence, Hope, Happiness, A causal model, Yarmouk University students.

---

\* Department of Councilig & Educational Psychology, Faculty of Education, Yarmouk University, Jordan. Received on 19/12/2018 and Accepted for Publication on 20/5/2019.